

الفصول المختارة

[108] فصل ومن كلام الشيخ أدام ا عزه سئل عن قول ا عزوجل: * (وإن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) * (1) وقوله في موضع آخر: * (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة * فاصبر صبرا جميلا) * (2) وقوله تعالى في موضع آخر * (يدبر الامر من السماء إلى الارض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) * (3) وما الوجه في هذه الايات مع اختلاف طواهرها ؟ فقال الشيخ أدام ا عز: أما معنى الاولى والثانية فإنه تحمل على التعظيم لامر الآخرة والاخبار عن شدته وأهواله، فاليوم الواحد من أيامها على أهل العذاب كالف سنة من سني الدنيا لشدته وعظم بلائه وما يحل بالكافرين فيه من انواع العذاب. واليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة فهو يوم المحشر وإنما طال على الكافرين حتى صار قدره عندهم ذلك لما يشاهدون فيه من شدة الحساب وعذاب جهنم وصعوبته، والممر على الصراط، والمعاناة للسعير وإسماعهم زفرات النار وصوت سلاسلها وأغلالها، وصياح خزنتها، ورؤيتهم لاستطارة شررها. ألا ترى إلى قوله تعالى: * (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) * (4) وقد وصف ا عزوجل ذلك اليوم وقال: * (إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما _____ (1) - الحج / 47. (2) - المعارج / 4 - 5 (3) - السجدة / 5. (4) - المعارج / 6 (*).
